

01 - الزهد والرقائق لابن مبارك - باب ما جاء في الخشوع

والخوف - الشيخ سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

وعلى الله وصحابه ومن والاه. اللهم علمنا ما ينفعنا بما علمتنا وزدنا علما يا كريم في كتاب الزهد في باب ما جاء في الخشوع والخوف
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله و أصحابه اجمعين - 00:00:00

قال المصنف رحمه الله فغفر له لشيخنا ولوالدينا ولجميع المسلمين بباب ما جاء في الخشوع والخوف قال اخبرنا عوف عن الحسن
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل وعزتي لا اجمع على عبدي - 00:00:26

في خوفين ولا اجمع له امني في الدنيا اخذته يوم القيمة. واذا خافني في الدنيا امته يوم القيمة نعم هذا حديث له
شواهد مثل قوله عز وجل ولمن خاف مقام ربه جنتان - 00:00:46

المنتقم من في السماء؟ طيب تخويف حدثنا محمد بن يحيى بن ميمون بالبصرة. قال اخبرنا عبد الوهاب بن عطاء. قال حدثنا محمد
بن عمرو بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه - 00:01:17

وقال اخبرنا معمر عن الزهرية عن سالم بن عبدالله بن عمر عن كعب قال لو ان رجلا كان له مثل عملي سبعين لخشى الا ينجو من شر
يوم القيمة. الله المستعان - 00:01:45

لذلك الانبياء يخافون في الدنيا وي الخافون يوم البعث وهم الانبياء موعد لكنهم يخشون حول الموقف كل ما كان العبد بالله اعلم كان
منه اخوف نحن مشكلتنا الجهل الغفلة ورأي وريني الذنوب نسأل الله ان يصلح احوالنا وقلوبنا - 00:02:01

وقال اخبرنا معمر وقال اخبرنا المبارك بن فضالة عن الحسن قال لقد مضى بين يديكم اقوام لو ان احدهم انفق عدد هذا الحصى
لخشى الا ينجو من عظم ذلك اليوم. الله اكبر - 00:02:39

ايضا او لعلهم مكان عظام يوم ذلك اليوم عظيم معروف ولعله عظم ذلك اليوم اي من اكثر ذلك اليوم من اكتره على كل نائب في
الحديث لو ان رجلا يجر على وجهه من يوم ولد - 00:03:01

يوم يموت في مرضات الله عز وجل حقره يوم القيمة لا رأى الهول يوم القيمة عظم يوم القيمة تحقر اعماله الله يرحمنا برحمته
وقال اخبرنا سفيان عن حبيبنا ابي ثابت عن عروة ابن عامر - 00:03:36

قال تعرض عليه ذنبه يوم القيمة فيمر بالذنب من ذنبه يقول اما اني كنت منك مشفقا فيغفر له. الله اكبر هذا في العرض فقال
اخبرنا المبارك بن فضالة. على قول على احد قول المؤمنين انا كنا - 00:04:03

مبروك اهلنا مشفقين فمن الله علينا ووقعنا عذاب السموم. انا كنا من قبل ندعوك انه هو البر الرحيم يقولونه يوم القيمة اذا امنوا في
الجنة مشفقين هادي صفة عباد الرحمن - 00:04:28

اجعلنا منهم. نعم وقال اخبرنا المبارك عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد ليذنب الذنب فيدخل به الجنة
قيل كيف؟ قال يكون نصب عينيه ثابتة قارا حتى يدخل الجنة. الله اكبر - 00:04:52

هذا لانه يكون كثير التوبة الخوف والوجل ذلك يحط ذنبه قد اشار الى هذا جمع من العلماء على كل هو الحديث هذا من مرااسيل
الحسن مرفوعا عن ابي هريرة لكن في اسناده ضعف - 00:05:14

قال اخبرنا حيوة بن شريح قال سمعت يزيد ابن ابي حبيب يقول حدثني ابو عمران التجيبي انه ابا ايوب الانصاري ان الرجل ليعمل

الحسنة فيتكل عليها ويعمل المحررات حتى يأتي الله وقد حظر به كذا - [00:05:44](#)

قال وان الرجل يعمل السيئة فيفرق منها حتى يأتي الله امنا الاول باجلاله بعمله يأتي وقد حضر به والله اعلم من الحظيرة احيطت به ذنبه يعمل محررات عن محررات حتى يأتي الله وقد حضر به - [00:06:06](#)

اي هذه الذنوب احاطت به كالحظيرة قال اخبرنا سفيان بن عبيدة عن اسرائيل ابي موسى قال سمعت الحسن يقول ان العبد وقال ابن حية ان الرجل ليذنب الذنب فما يزال به كثيرا حتى يدخل الجنة. وقال ابو حازم ان الرجل يعمل السيئة ان عمل حسنة - [00:06:33](#)

له قط افعى له منها. اي ان هنا بمعنى ما عمل اي ما عمل حسنة له قط افعى له منها وانه ليجعل الحسنة ان عمل سيئة قط اضر عليه منها اي نعم اما ان يكون راعي فيها او يكون - [00:07:01](#)

عندنا في ادل في ان يدلاها الله فيها ويغتر في تصره ينبغي للانسان ان يفطن لنفسه مع الحسنات ومع السيئات الخوف دائم لا يدرى هل تقبل الله منه كما قال ابن عمر - [00:07:19](#)

لو علمت ان الله تقبل مني ركعتين لتمنيت الموت. لأن الله تعالى يقول انما يتقبل الله من المتقين القبول اشد من من العمل قال اخبرنا سفيان عن ابي سنان الشيباني عن ابي وايل قال يستر الله العبد يوم القيمة. فيقول اتعرف؟ اتعرف؟ فيقول نعم - [00:07:38](#)

فيقول قد غفرت لك هذا مثل حديث ابن عمر الذي بعده يفسره الحديث الذي بعده. نعم قال اخبرنا محمد بن يسار عن قتادة عن صفوان بن حمزه عن عبدالله بن عمر قال بين انا امشي معه اذ جاءه رجل فقال يا ابن عمر كيف - [00:08:06](#)

سمعت رسول الله كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر في النجوى قال سمعته يقول يدنو المؤمن من ربه عز وجل حتى يضع عليه كنهه فذكر صحيفته قال فيقرره ذنبه - [00:08:29](#)

هل تعرف؟ فيقول رب اعرف؟ فيقول هل تعرف؟ فيقول نعم. رب اعرف حتى يبلغه به. ما شاء الله ان يبلغ ثم يقول اني سترتها عليك. وانا اغفرها لك اليوم. قال فيعطي كتاب حسناته - [00:08:45](#)

واما الكافر فينادي على رؤوس الاشهاد. قال الله تعالى ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على ظالمين في الصحيح كنهه الحديث الذي قبله يستر الله عبده المؤمن - [00:09:03](#)

قال السميع وقال سمعت سفيان يقول في قول الله عز وجل لا يحزنهم الفزع الاكبر. قال حين تطبق عليهم جهنم يعني تطبق على الكفار ويفزع الناس والمؤمنون لا يحزنون لا يحزنهم الفزع الاكبر - [00:09:25](#)

وقال عز وجل وهم من فزع يومئذ امنوا وقال اخبرنا سفيان عن رجل عن الحسن في قول الله تعالى ويدعونا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاسعين. قال الخوف دائم في القلب - [00:09:48](#)

خشوع القلب لانه ينبع من الخوف وقال اخبرنا سفيان عن منصور عن مجاهد في قول الله عز وجل الذين هم في صلاتهم خاسعون. قال السكون سكون الظاهر المنبني على مثل ما قال سعيد - [00:10:07](#)

رجالا يبعث في صلاته بلحيته فقال لو خشع قلب هذا لخشت جوارحه وعن سعيد عن قتادة في قول الله عز وجل والذين هم عن اللغو معرضون قال اتهم الله من امر الله ما وقذهم عن الباطل - [00:10:36](#)

اي منهم بصراحة وقال اخبرنا ابو بكر ابن ابي مريم الغساني عن ضمرة بن حبيب عن شداد ابن اوس. قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكيس من داء نفسه - [00:10:58](#)

وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبعه والعاجز من اتبع نفسه هوها وتمنى على الله عز وجل يعني العاقل الجيد دان نفسه اي حاسبها وهذا الحديث يعني اسناده ضعيف لكنه - [00:11:16](#)

يدل عليه الا أدلة في وصف العقلاء ووصف المؤمنين ووصف الذين يتفكرن كلهم وصفهم الله بانهم يخالفون ويحاسبون انفسهم نعم وقال اخبرنا ايضا يعني يا ابا بكر عن ضمرة بن حبيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اول شيء يرفع من هذه الامة - [00:11:39](#)

الامانة والخشوع الامانة والخشوع حتى لا تكاد ترى خاشعا وله شاهد من حديثه شداد ابن اوس حديث حذيفة وقال اخبرنا سفيان وزائدة عن منصور عن مجاهد. في قول الله عز وجل تبارك وتعالى سيماهم في وجوههم من اثر السجود. قال هو الخشوع -

00:12:03

هذا قول مجاهد سيماهم في وجوههم من اثر السجود ليس فقط العلامات التي تكون على وجوههم من اثر يعني قد يعني الاشياء العلامات التي يرونها الناس في الظاهر لا هذه صفة المؤمنين -

00:12:38

ما هو مذكور في ذلك مثلهم في التوراة مثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطب هذا مثلهم سيماهم في وجوههم من اثر السجود من الصلاة المراد بالسجود هنا الصلاة ركن السجود -

00:13:05

لأ الصلاة لانه يطلق الركن على الكل مثل قال وقرآن الفجر اي صلاة الفجر سبج اسم ربك الاعلى اي صلي له ذكر اجزاء منها المهم يعني الصلاة لها اثر عليهم. ولذلك حتى يوم القيمة -

00:13:23

فيهم الغرة والتحجيد من اثار الوضوء ومن اثار الصلاة وقال اخبرنا سفيان عن حميد الاعرج. حميد عن حميد الاعرج عن مجاهد قال الخشوع والتواضع في حاشية قال ابن كثير مروءة بساند ابن ابي حاتم -

00:13:49

عن عن منصور عن مجاهد سيماهم في وجوههم من اثر السجود قال الخشوع قلت يعني منصورا يقول قلت ما كنت اراه الا هذا اثار في الوجه وقال ربما كان بين عيني من هو اقصى قليا من فرعون -

00:14:23

يرجع الى الارض التي يسجد عليها قد تكون خشنة قد يسجد على سجادة وفيه. هم ولا تؤثر في وجهه. وذاك يسجد على تراب وعلى ارض خشنة ويتحامل عليها فتؤثر على كل هذا مقصوده -

00:14:44

والاثر لانه اثر السجود في القلب وقال اخبرنا جرير بن حازم قال سمعت ابا يزيدني المدنبي يقول كان يقال ان اول ما يرفع ان اول ما ترفع عن هذه الامة الخشوع -

00:15:08

لذلك يحاول الانسان انه يخشى في صلاته يخشى في الذكر ويخشى في تلاوة القرآن فان لم يجد بكاء تباكي ما بينه وبين الله ليس بالضروري ان اذا كان في خلوة -

00:15:31

اذا كان في خلوة ليس امام الناس للتذكرة حتى يعود هذا القلب على الانكسار ال عمر لما وجد النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر يبكيان قال اخبراني ما الامر فان وجدت بكاء بكيت وان لم اجد بكاء تبككت -

00:15:50

يعنى ساطم نفسي اليكم بهذا وبهذا اما امام الناس فهو رباء محرم لكن المقصود الا اذا غلبه اذا غلبه لا لا يظهر عند ذلك يكون للقلب انكسار وينظر في الانسان الذي انفع له -

00:16:12

احيانا يكون مع الدعاء انفع احيانا مع الذكر والتسبيح انفع احيانا مع الفكر احيانا في القراءة احيانا اذا قرأ سيرة النبي صلى الله عليه وسلم ومباعده له كذا يرق يعالج هالقلب هذا -

00:16:37

الله يصلح قلوبنا واعمالنا وقال اخبرنا ابن عون عن مسلم ابي عبدالله قال كان عبدالله بن مسعود اذا رأى الريبع بن خثيم قال وبشر المختفين. الله اكبر -

00:16:57

وقال له لو رآك رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحبك الحاشي عندي يقول رواه عبدالله احمد في الزهد وابو نheim لترجمة ابي يزيد ابن خثيم قال كان الريبع اذا دخل على عبد الله ابن مسعود -

00:17:17

لم يكن عليه اذن حتى يفرغ كل واحد من صاحبه قال فقال عبد الله يا ابا يزيد لو رآك رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحبك ما رأيتك الا ذكرت المختفين -

00:17:41

الله اكبر وهذا فيه فائدة ان ان التزكية احيانا اذا امن هذا الشخص قد تنفعه في الزيادة من الخير اما اذا لم يؤمن عليه الفتن اما الاغتراب نسأل الله العافية والسلامة الغلو -

00:17:58

او الناس ان يغلو به والمختفين قال مجاهد المطهرين المتواضعين وهذا السود ابو جليد كلها معاني متقارب وقال اخبرنا زائدة عن هشام بن حسان عن الحسن قال والله لقد ادركت اقواما ما كانوا يشعرون بذلك الشبع -

00:18:28

يأكل احدهم حتى اذا رد نفسه امسك حتى اذا رد نفسه امسك ذانيا ناحلا مقبلا عليه فمه يعني لا يتكلم شأني بنفسه. لا يتكلم الناس
اذا كان هناك ملامة او كذا على نفسي - 00:18:58

يلو منافسة قال وقال الحسن ادركهم والله لقد كان احدهم يعيش عمره كله ما طوى له ثوب قط ولا امر اهله بصنعة طعام ولا جعل
بينه وبين الارض شيئا قط. الله اكبر - 00:19:25

الله يعطي امر عجيب ماطوي له ثوب قط ما عنده الا ثوب واحد الذي عليه اذا احتاج الى تنظيفه غسله وتواري بشيء حتى ينطف ولا
يقول لاهله اصنعوا لنا الطعام الفلاني والنوع الفلاني موجود - 00:19:45

يأكل منه ولا جعل بينه وبين الارض شيء قط ينام على الارض على التراب اللهم لا تقتل السيارة هذى والاخبار هذى عرف الانسان
نفسه وحقيقة و قال اخبرنا ابن لهيعة عن جعفر ابن ربيعة عن ربيعة ابن يزيد انه سمع ابا ادريس الخوارنی -
00:20:07

ما تقلد امرؤ قلادة افضل من سكينة. الله اكبر اي والله السكينة والهدوء بيته وبين نفسه وبين الناس وفيما بينه وبين الله اولى
نسأل الله تعالى ان يرزقنا العلم العمل الصالح - 00:20:50

الله وصحابه اجمعين. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:21:13